ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 01(2024). ص87/101

تعليم وتعلم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية بين الاستعجال والواقعية.
قراءة أولية في التجربة الجزائرية أنموذج.

Teaching and learning English language in the primary stage between urgency and realism a preliminary reading in the Algerian experience as a model.

أ. د. عبدالله جوزه[1] *.

[1] جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، a.abdallahdj@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2023/03/30؛ تاريخ القبول: 2024/01/10؛ تاريخ النشر: 2024/01/27

ملخص: هدف الدراسة: هو الوقوف على درجة جدية وجاهزية وزارة التربية الوطنية في توفير متطلبات تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية فيما يخص كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، وبيئة التعلم، والتي تعد مكونات العملية التعليمية.

تحقيقا لهذا المقصد العلمي استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدب النظري السابق حول التعليم العام، بالخصوص المتعلق بالمرحلة الابتدائية.

نتائج الدراسة: بالمجمل توصلت الدراسة أن مختلف التحضيرات التي شرعت فيها الوزارة، مستعجلة وغير مدروسة بالشكل الكاف، وهو الأمر الذي سينبأ بمشكلات تعليمية كبرى للمعلمين الجدد، ويؤثر حتما على مستوى التحصيل اللغوي للتلاميذ.

الكلمات المفتاح : التعليم؛ التعلم؛ اللغة الانجليزية؛ المرحلة الابتدائية؛ المخاطرة؛ الواقعية.

Abstract: The aim of the study is to determine the degree of the seriousness and readiness of the Ministry of National Education to provide the requirements for teaching English at the primary level with regard to the teacher, the learner, the subject and the learning environment, which are the components of the educational process.

In order to achieve this scientific objective, the study used the descriptive analytical method through analysing previous theoretical literature on public education, especially those related to the primary stage.

The results of the study in general, the study concluded that the various preparations initiated by the ministry are urgent and not sufficiently studied, which will predict major educational problems for new teachers, and inevitably the level of linguistic achievement of students.

Keywords: education; learning; English language; primary stage; risk; realism.

* أ. د. عبدالله جوزه.

I- تمهيد :

بما أن وزارة التربية الوطنية أقرت إدراج تدريس اللغة الانجليزية خلال مرحلة التعليم الابتدائي في السنة الثالثة منها ، مع انطلاق الموسم الدراسي 2023/2022، فضلا على التزامها حسب ما أكده وزيرها خلال ترأسه للندوة الوطنية عبر تقنية التحاضر المرئي بمقر الوزارة يوم 29 أوت 2022 بتوفير جميع المستلزمات المتعلقة بتدريسها انطلاقا من المنهاج، الكتاب، التأطير، التكوين والتنظيمات التربوية المناسبة خاصة في مناطق الضغط.

جاءت هذه الدراسة للوقوف على:

درجة جدية وزارة التربية الوطنية في المضي في هذا المسعى ميدانيا، من حيث توفيرها لمتطلبات هذه الخطوة المستعجلة والغير المدروسة بالمرة، بالنظر لجملة من الظروف المحيطة باتخاذه.

فقرار إدراج تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية، جاء عقب عامين من إقرار نظام التدريس بنظام التفويج (أي يوم بعد يوم) بسبب ما فرضته جائحة كورونا(كوفيد 19) من قيود على الحركة والتجمع، وهو أمر حسب رجال الميدان(المعلمين) والباحثين في التخصص أفرز ضعف كبير في كمية التحصيل اللغوي حتى لا نقول الدراسي لدى عموم التلاميذ خلال هذه المرحلة، والذي يظهر بوضوح في ضعفهم في كتابة أسمائهم بخط مقروء، وفي صياغة جملة تعبيرية كتابة دون أخطاء إملائية بلغة الأم. ما بالك إن أضيف لهم مادتين أجنبيتين غربيتين عنهم(الفرنسية والانجليزية) في آن واحد وهم في سن الثامنة من العمر، مع كمية كبيرة من الحشو الذي لا حصر ولا قبل لهم في كل من الرياضيات، التربية العلمية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، فضلا على التربية التشكيلية والتربية البدنية، ومادة المحفوظات.

الهدف من الدراسة:

تعمل الدراسة الحالية على التأكيد أن:

- إقرار إدراج تدريس مادة تعليمية إضافية للمقرر الدراسي، وإن كانت اللغة الانجليزية، يحتاج أول ما يحتاج إلى استشارة ذوي الاختصاص في الميدان والمهتمين بالمجال(المعلمين والخبراء) قبل التفكير فيه، ما بالك تجسيده في الميدان.
- إقرار إدراج تدريس مادة تعليمية إضافية للمقرر الدراسي، وإن كانت اللغة الانجليزية، يحتاج أول ما يحتاج إلى دراسة القرار وتبعاته على مكونات العملية التعليمية ومخرجاتها بالخصوص المعلم والمتعلم ودرجة استعدادهما النفسي للتأقلم معها، قبل صرف الملايير من الدينارات في طباعة الكتب، التأطير، والتكوين.
- إقرار إدراج تدريس مادة تعليمية إضافية للمقرر الدراسي، وإن كانت اللغة الانجليزية، يحتاج أول ما يحتاج إلى تهيئة الأمور البيداغوجيا لها من حيث طرق اختيار المعلمين وتكوينهم، طرق صياغة الكتاب والمنهاج المتعلق بها.

الأهمية العلمية من الدراسة:

- تعمل الدراسة الحالية على التأكيد أن عملية إدراج اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات في المستقبل في المرحلة الابتدائية كي تنجح تعليما وتعلما لا بد أن تتم بطريقة ومنهجية حديثة تستعمل فيها الوسائل والتقنيات الحديثة المواكبة للتطور الذي يعرفه ميدان تعلم اللغات وتعلمها، فضلا على الاعتماد على المناهج الحديثة المواكبة للتطور الذي يعرفه تعلم اللغات وتعلمها، والتي تجعل من التلميذ قادرا على إنتاج اللغة في أقصر وقت وبجهد أقل، لا أن يقتصر الأمر كما تعمل وزارة التربية الوطنية حاليا على تنظيم أيام معدودات بمستوى محدود من المعلومات حول قضايا هامة تمس العملية التعليمية والتعلمية في الصميم خلال عملية تأطير المعلمين المكلفين بتدريسها ، وليس مجرد التسرع في اصدار كتاب منهجي في اللغة الانجليزية، لأن المقصود من عملية إدراج اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات لا يتوقف على تمكين التلاميذ من نطقها وكتابتها، بل القدرة على توظيفها في تحصيل وتوصيل مختلف المعارف والأفكار المتعلقة بها.

تأسيسا على ذلك تنطلق الدراسة الحالية من التساؤل الآتي:

- إن الاهتمام بتدريس اللغات بشكل عام يقتضي توفر جملة من الظروف والمتغيرات فيما يخص أركان العملية التعليمية التعلمية، فهل وزارة التربية الوطنية عملت على توفير مستلزمات كل مكون من هذه المكونات خلال إقرارها المستعجل وغير مدروس لعملية تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية؟.

خدمة لهذا السؤال تطرح الدراسة الحالية التساؤلات الجزئية التالية:

- تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية لأول مرة يعني توفير التدريب اللازم والكاف للمعلمين قبل وأثناء الخدمة، فضلا على تقديم الدعم المستمر لهم في التعاطي مع متطلبات هذه المرحلة، فهل وزارة التربية الوطنية لديها تصور جاهز وحقيقي في تنمية قدرات المعلمين بما يحقق الجودة التعليمية للمتعلمين خلال عملهم اليومي؟.
- تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية لأول مرة يعني توفر المعلمين على مجموعة من الوسائل والأدوات التعليمية التي تتيح لهم نقل المعلومات والمحتوى الدراسي إلى التلاميذ وتلقي استجابتهم ومن ثم تزويدهم بالتغذية العكسية، فهل وزارة التربية الوطنية وفرت مجمل الوسائل والأدوات التعليمية للمعلمين بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة؟.

تبعا لهذه الأسئلة تضع الدراسة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

- الاهتمام بتدريس اللغات بشكل عام يقتضي توفر جملة من الظروف والمتغيرات فيما يخص أركان العملية التعليمية التعلمية.

الفرضيات الجزئية:

- تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية لأول مرة يعني توفير التدريب اللازم والكاف للمعلمين قبل وأثناء الخدمة، فضلا على تقديم الدعم المستمر لهم في التعاطي مع متطلبات هذه المرحلة.
- تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية لأول مرة يعني توفر المعلمين على مجموعة من الوسائل والأدوات التعليمية التي تتيح لهم نقل المعلومات والمحتوى الدراسي إلى التلاميذ وتلقي استجابتهم ومن ثم تزويدهم بالتغذية العكسية.

المعالجة المنهجية للموضوع: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، الذي من خلاله تم مراجعة وتحليل محتوى الأدب النظري المتعلق بالتعليم ، بالخصوص المتعلق بالمرحلة الابتدائية، بغية صياغة إطار مرجعي خاص، يمكن أن يرشد وزارة التربية الوطنية إلى سبل تعليم اللغة الانجليزية بفاعلية وجودة، فضلا إلى جوانب القصور التي تحملها رؤيتها الحالية في تكريس تدريس اللغة الانجليزية.

1. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.1. التعريف الاصطلاحي لمفهوم التعليم:

ينظر إليه على أنه: "التصميم المنظم المقصود للخبرة التي تساعد المتعلم على انجاز التغيير المطلوب فيه وفي الأداء، ويعنى بإدارة التعلم التي يقودها عضو هيئة التدريس، وهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها عضو هيئة التدريس داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها بقصد مساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف ونواتج التعلم المستهدفة"(**جامعة الباحة، 1439هـ، ص4**)، كما ينظر إليه على أنه" موقف يتفاعل فيه المتعلم عن طريق المعلم مع الخبرة التعليمية تفاعلا ايجابيا ونشيطا ينتهي بتحقيق أهداف الدرس من اكتساب القيم وخبرات وألوان من السلوك والقدرات والاتجاهات والاستعدادات، أو تعديل وتنمية لها"(**صفوت توفيق هنداوي، ب،ت، ص 5**). ويعرف أيضا على أنه" مجموعة النشاطات

التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي لمساعدة التلاميذ في الوصول إلى أهداف تربوية محددة".(**محمد جلال أكريم السعايدة، 2015، ص،19**).

التعريف الإجرائي للدراسة: الدراسة تنظر للمفهوم على أنه: جميع الظروف أو الامكانات المتاحة التي يوفرها المعلم في الموقف التعليمي، أو الإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة لذلك الموقف، من أجل بلوغ غاية هي التعلم، أو تعديل السلوك تعديلا يساعدهم على نمو جميع جوانب شخصيتهم بصورة متكاملة.

يستفاد من هذه التعاريف وغيرها حول مفهوم التعليم أنه:

- عملية ذات خطة استراتيجية تهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية من خلال إعطاء العلم ونقل الخبرات إلى المتعلم بأي طريقة أو وسيلة تدريس من شأنها الارتقاء بالمستوى التعليمي والمهاري للمتعلم.
- عملية مخططة منظمة محكومة بأهداف ومستندة إلى أسس نظرية نموذجية تهدف إلى اعتبار مكونات التدريس وخصائص المتعلمين والمدرسين والمحتوى التدريسي وفق منظومة متفاعلة لتحقيق التطور والتكامل في العملية التدريسية.
- عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم وتناسبه.

2.1. التعريف الاصطلاحي لمفهوم التعلم:

ينظر إليه على أنه: " مجموعة من السلوكيات المعرفية المتنوعة التي يستخدمها المتعلم أثناء الدراسة، والتي تعمل على تسهيل اكتساب المعرفة وتنظيمها والاحتفاظ بها واستدعائها عند الحاجة"(**محمد فرحان القضاة، 1438هـ، ص 76**). كما ينظر إليه على أنه" النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وامكاناته وقدراته مستجيبا لميوله أو اهتماماته، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، فضلا على التفاعل الناجح مع المجتمع الذي يعيش فيه من خلال الاعتماد على ذاته والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم"(**حسام حسين القاسم، 2018،ص، 121**).

التعريف الإجرائي للدراسة: الدراسة تنظر للمفهوم على أنه: عملية آلية يكون فيها المتعلم مسؤولا على عملية تعلمه من حيث اكتساب المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم لتحقيق أهدافه التعلمية.

يستفاد من هذه التعاريف وغيرها حول مفهوم التعلم أنه:

- نشاط خاص بالمتعلم في عملية التعلم.
- سعي المتعلم بالمفرد نحو اكتساب المعرفة.
- الرغبة المتجددة من المتعلم نحو التعلم.
- الجهد المبذول من قبل المتعلم لاستيعاب أو لاكتساب أو لاستغلال المعرفة الذاتية في عملية التعلم.

3.1. التعريف الاصطلاحي لمفهوم اللغة:

ينظر إليها على أنها: " الأداة التي يفكر بها الإنسان، والتي يستطيع بها أن يوصل أفكاره للآخرين، وأن يفهمهم وأن يفهموه، وهي الأداة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد وتربطه بالمجتمع"(**سعدون محمود الساموك، وآخرون، 2005، ص،23**) كما ينظر إليها كذلك على أنها" الوسيلة أو الأداة التي يتفاعل بها أفراد المجتمع" وهي أيضا "المستودع الذي يتراكم فيه تراث وخبرات الأجيال، وهي القناة التي من خلالها ينتقل التراث من جيل لآخر"(**عبد الفتاح حسن البجة، 1999،ص، 17**)

التعريف الإجرائي للدراسة: الدراسة تنظر للمفهوم على أنه: وسيلة للترابط الاجتماعي التي لا بد للأفراد منها في التفكير والتعبير والتفاهم والاتصال والتواصل.

يستفاد من هذه التعاريف وغيرها حول مفهوم اللغة أنها:

- الوسيلة التي يقضي بها الفرد حاجاته المختلفة في المجتمع.
- الأداة التي يلجأ إليها الفرد للتفاهم والتعبير ووسيلة للفهم.
- الوعاء الذي يحوي فكر ومشاعر الفرد.
- الوسيلة التي يلجأ إليها الفرد للتعبير على الأفكار والمشاعر التي هي بداخله.

2. متطلبات تعليم وتعلم اللغة الانجليزية في المؤسسات التربوية الجزائرية بين المخاطرة والواقعية:

بما أن نجاح عمليتي التعليم والتعلم يتوقف على جملة من المكونات الأساسية التي تشكل عملية التعليم، والتي تتحدد في كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية فضلا على بيئة التعلم. فهل وزارة التربية الوطنية سعت إلى توفير مستلزمات هذه المكونات كما وكيفا لإنجاح عملية تعليم وتعلم اللغة الانجليزية في مؤسساتها التربوية الابتدائية؟.

الإجابة بالتأكيد تمر عبر استعراض متطلبات كل مكون ودوره في العملية التعليمية من الناحية النظرية في المرحلة الأولى، ثم العمل على مطابقة درجة توفرها في الميدان واقعيا.

لنبدأ بالمكون الأول الذي يتحدد في المعلم:

بما أن المعلم يمارس دورا حاسما في توفير التعليم النوعي للتلاميذ، فهو بالتأكيد بحاجة إلى امتلاك جملة من المهارات التي تسهل عليه القيام بمسؤولياته على أكمل وجه سواء فيما تعلق بالمادة الدراسية، أو بالتلميذ، أو ببيئة التعلم، والتي يحددها العديد من الخبراء في المجال في:

- القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع.
- القدرة على التعرف على الكلمات والتلميحات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه.
- القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الاستجابات,
- القدرة على إقامة علاقات الألفة والود، فضلا على إشاعة جو المرح دون توتر أو قلق مع المتعلم.
- القدرة على إدارة المناقشات مع المتعلم.
- القدرة على التحكم في سلوك ومشاعر وحيوية المتعلم.
- القدرة على إدراك الفروق الفردية بين المتعلمين وتقدير سلوكهم.
- القدرة على تشخيص صعوبات التعلم وعلاجها لدى المتعلمين
- القدرة على استخدام الوسائل السمعية والبصرية بصورة فعالة.
- القدرة على إدارة العمل وتنظيمه في المجموعات الكبيرة أو الصغيرة.
- القدرة على البحث والاضطلاع المستمر.(**كمال عبد الحميد زيتون، 2003، ص، 80**)

إذا ما تم إسقاط ذلك على ما وفرته وزارة التربية في جانب تكوين وتأطير المعلمين الجدد الذين تم اختيارهم عن طريق مبدأ الاستحقاق لتدريس مادة اللغة الانجليزية نجد أن ذلك الأمر بعيد المنال بالنظر لمدة التكوين القصيرة(عشرة أيام/ 60 ساعة) وحجمه الضئيل(أساسيات في اللغة، التعلم والتعليم، علم النفس)،فضلا على الظروف القاهرة التي فرضت عليهم عند استلام مقررات التدريس، من حيث الزامهم بمزاولة مهامهم التدريسية في أكثر من خمسة ابتدائيات متباعدة داخل النسيج العمراني للمدينة التي يتواجدون بها، وهو ما يعني التعامل مع عدد كبير من التلاميذ على غير العادة مع ما هو معتاد

عند زملائهم القدامى من ذوي الخبرة والأقدمية الطويلة، الذين يكتفون بتدريس فوج دراسي واحد وفي مكان واحد بعدد محدود من التلاميذ، وهو الأمر الذي لن يسمح لهم بالمرة من وجهة نظرنا المتواضعة من:

- الإبداع والابتكار في عملية التعليم بالنظر لحجم العبء الكبير الملقى على عاتقهم(العدد، والتنقل المستمر).
- توفير أفضل تجربة تعليمية ممكنة لكل تلميذ في عملية التعلم.
- معرفة أفضل بالتلاميذ.
- معرفة احتياجات المتعلمين التعليمية والعاطفية والاجتماعية.
- توفير الدعم الكاف للمتعلمين بأقصى درجة ممكنة في الوقت المناسب.
- وضع تخطيط وتقييم جيد للعملية التعليمية.
- تنمية مهارات المتعلمين على المشاركة النشطة في تعلمهم أو تفاعلهم مع أنفسهم أو مع أقرانهم داخل الفصل الدراسي.
- إدراك نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، الأمر الذي يفوت عليهم امكانية التخطيط الجيد للدروس، أو حتى تقديم التغذية الرجعية المناسبة، أو تطوير النواحي التي هي بحاجة إلى الدعم والتطوير.
- تكوين غرفة صفية إيجابية وداعمة وأكثر استجابة لمتطلبات التعليم والتعلم.
- القدرة إلى الاستماع إلى كافة المتعلمين ومراقبتهم أثناء عملية التعلم.
- التخطيط لخطوات التعلم القادمة.
- إدارة الصف الدراسي من حيث إدارة بدء الحصة، إدارة المادة الدراسية، إدارة سلوك المتعلمين، إدارة إنهاء الحصة.
- إدارة مشكلات الصف الدراسي فيما يتعلق بالخصوص بالعدوان الذي يظهره المتعلمين فيما بينهم داخل الصف الدراسي، مخالفة المتعلمين للنظام، عدم الانتباه، فرط النشاط، التأخر الدراسي.
- إدارة مشكلات البيئة الصفية، بالخصوص فيما يتعلق بازدحام الصف الدراسي.

بخصوص المكون الثاني الذي يتحدد في المتعلم:

بما أن المتعلم يعد محور العملية التعليمية التي تتوجه إليها عملية التعليم، وبما أن العملية التعليمية تبدي عناية كبرى له، من حيث دراسة مجمل خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية، لأجل تحديد نوعية التعليم وطريقة تنظيمه له، وكذا نوعية الأهداف التعلمية المراد تحقيقها فيه، فضلا على طرق بناء المحتويات التعليمية، وطرق اختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم، هل وزارة التربية الوطنية سعت خلال إقرارها لإخضاعه لعملية تعلم لغتين إضافيتين (اللغة الانجليزية والفرنسية) في آن واحد، إلى دراسة مجمل الخصائص المعرفية والوجدانية والفردية الخاصة به، وهو الذي اختبر خلال السنتن السابقتين من تعلمه(الأولى والثانية) تجربة تعليمية خاصة وقاهرة (التعليم بالتفويج)، لم يختبرها غيره من التلاميذ السابقين له بفعل جائحة كورونا، والتي أفرزت درجة عالية من الضعف لديه في تعلم الجانب اللغوي للغة الأم بالدرجة الأولى ، ما بالك وهو خلال مروره بالسنة الثالثة مطالب بتعلم لغتين إضافيتين دفعة واحدة بجانب اللغة الأم؟.

الإجابة بالتأكيد قطعا لا، فإذا كانت الوزارة بالأساس قد تجاهلت ضرورة القيام بعملية تقييم تأثيرات جائحة كورونا على مستوى العملية التعليمية برمتها خلال السنتين الماضيتين التي اجتاحت فيها الأزمة الوبائية مختلف مؤسساتها التربوية، فكيف لها أن تقوم بدراسة الخصائص المعرفية والوجدانية والفردية لهذا المتعلم الخاص والمتفرد، خلال عملية إقرارها إخضاعه لعملية تعلم لغتيين أجنبيتين عليه في آن واحد؟.

إذا كان لغياب المعلم الشبه الكلي خلال فترة التعليم بالتفويج قد ساهم بلا شك في عدم قدرة المتعلم في اشباع مختلف حاجاته(اللغوية والمعرفية) في اللغة الأم، فضلا في تلقي المساعدة من المعلم في تحصيل الخبرات والحقائق التي تتلائم مع قدرته

العقلية وتثير الاهتمام لديه، فضلا على معرفة مستواه الحقيقي قياسا لأقرانه في الصف الدراسي على بناء أو استرجاع أو استغلال المعارف والمهارات على قلتها التي تحصل عليها في كل مادة دراسية خلال تلك الفترة، فكيف له أن يتعامل مع وضع جديد ومختلف تماما بالنظر لعدم توفر الدافعية والاستعداد والتهيؤ الفكري والنفسي له ولمدرسيه بالخصوص الذين سيخضون تجربة التعليم لأول مرة في حياتهم(أساتذة الانجليزية) ، الذين بالضرورة يفتقدون لمهارات التوافق والانسجام مع مكونات العملية التربوية(حتى وإن أصرت الوزارة الوصية أن التكوين الأولي الذي تلقوه كاف)، بما تعنيه من تكوين خلفية معرفية حول كل متعلم ودرجة واقعيته ورغبته في التعلم، وايجابيته في التفاعل الصفي، وخلفية معرفية حول طرق اشباع مختلف احتياجات وميول المتعلم التعليمية التي يجب أن تنسجم مع متطلبات البيئة التعليمية، وخلفية معرفية حول طرق تنمية قدرات التفكير العلمي المتنوعة لدى المتعلم، مع ضرورة أيضا تكوين خلفية علمية أخرى حول طرق تحقيق التعلم الذاتي لدى المتعلم وتنمية قدرات الإبداع لديه؟.....

عدم أخذ هذه المتغيرات في الحسبان من قبل وزارة التربية بالضرورة سيؤدي إلى نتائج عكسية في تعلم جميع اللغات المفروضة عليه، إذ أن المتعلم خلال هذه السنة سيجد في تقديرنا المتواضع العديد من الصعوبات التي يمكن الإشارة إلى البعض منها:

- متعلم هذه المرحلة سيجد صعوبة بالغة في اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة في اللغتين الأجنبيتين، يضاف إلى ذلك الضعف المسجل أساسا في اللغة الأم.
- متعلم هذه المرحلة سيجد صعوبة بالغة في التعامل مع اللغات الثلاث واستخدامها في التحدث والاستماع والقراءة.
- متعلم هذه المرحلة سيجد صعوبة بالغة في اكتساب القدرة للكتابة الصحيحة مع وضوح الخط لكل لغة.
- متعلم هذه المرحلة سيجد صعوبة بالغة في اكتساب الثروة اللغوية المناسبة لكل لغة.

بخصوص المكون الثالث الذي يتحدد في المادة الدراسية:

لما كان الهدف من تدريس اللغات بشكل عام وليس تدريس اللغة الانجليزية بشكل خاص، القصد منه تمكين التلاميذ من اكتساب عدد من المهارات اللغوية(نطقا، كتابة وتعبيرا)، فإن فعالية تدريسها تتوقف على ما يحدث من تغييرات في سلوك التلاميذ في الاتجاه المرغوب. وهو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال إدراك عدد من الحقائق، فهل سعت وزارة التربية الوطنية إلى وضع مسببات تحقيقها في الميدان، والتي تتحدد في كل من:

- إدراك خصائص المتعلمين العقلية ومستوى ذكائهم وقدراتهم وتحصيلهم وميولهم ودوافعهم، فضلا على مستوى نضجهم، وخلفيتهم الثقافية وظروفهم الاجتماعية.
- إدراك طبيعة الوسائل التعليمية والإجراءات والأنشطة التعليمية التي يجب أن يقوم بها كل من المعلم والمتعلم بقصد تحقيق الأهداف التربوية من تعلم تلك اللغات.
- إدراك طبيعة طرق التدريس التي يمكن للمعلمين من استخدامها في إثارة المتعلمين وتوليد الرغبة لديهم لتعلم اللغات المفروضة عليهم.
- إدراك طبيعة طرق قياس حاصل تعلم اللغات لدى المتعلمين ودرجة انسجامها مع الأهداف التربوية المتوقعة من إقرارها؟.

الإجابة بالتأكيد متباينة، فهناك جوانب لا تلقي الوزارة بال لها بسبب ضعف إدراكها لها، بالخصوص فيما يتعلق بالنقطة الأولى لأسباب عديدة يطول شرحها، في حين الجوانب الأخرى لا تولي لها الأهمية القصوى في عدد من الحالات.

فإذا جئنا للحديث عن طبيعة طرق التدريس التي يمكن للمعلمين من استخدامها في إثارة المتعلمين وتوليد الرغبة لديهم في تعلم اللغات المفروضة عليهم، والتي يجب أن يقوم بها كل من المعلم والمتعلم بقصد تحقيق الأهداف التربوية من تعلم تلك اللغات. نجد أن وزارة التربية في الغالب تركز في تكوين معلميها على الطرق التقليدية التي تقوم على جهد المعلم دون

جهد المتعلم، والتي هي في الأساس جملة من الأوامر، دون أن تمتد إلى الطرق الحديثة التي تقوم على مشاركة المتعلم للمعلم في عملية التعلم(طريقة الحوار والمشاركة، طريقة حل المشكلات، طريقة التعلم بالاكتشاف، طريقة التعلم التعاوني....)، أو التي تقوم على جهد المتعلم وقدراته بالمفرد مع توجيه من قبل المعلم، والتي يصطلح عليها بطرق التعلم الذاتي(طرق الاكتشاف الحر، التعليم المبرمج....) .

أما فيما يتعلق بطبيعة الوسائل التعليمية والإجراءات والأنشطة التعليمية التي يجب أن يقوم بها كل من المعلم والمتعلم بقصد تحقيق الأهداف التربوية من تعلم تلك اللغات. نجد أن وزارة التربية الوطنية لا تزال تعمل على إتباع الأساليب والطرق التدريسية الجافة ليس فقط في تعليم اللغات بل في كل المواد التعليمية التي يتلقاها التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة من تعليميه، الأمر الذي يؤدي منطقيا إلى نفورهم من تعلمها، وهو ما يحتم علينا الإشارة إلى ضرورة تفعيل تكنولوجيا التعليم في تطوير جوانب العملية التعليمية برمتها بما فيها تعلم اللغات. وأن يكون هذا التفعيل ليس غاية في حد ذاتها بل مجرد وسيلة لتحقيق الغايات التربوية من قيام العملية التعليمية.

إن العمل على توفير الوسائل التعليمية الحديثة على اختلافها في العملية التعليمية بالخصوص في تعلم اللغات على اختلافها بما فيها اللغة الأم، سيعمل على تحسين جملة من المهارات لدى المتعلمين فيما يخص كل من مهارة الاستماع، مهارة التعبير الشفوي، مهارة القراءة والخط، مهارة الكتابة. فضلا أنها تساهم في غايات أخرى بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم وتدريس المادة اللغوية.

بخصوص الغايات المحققة للمتعلم: ستعمل الوسائل التعليمية الحديثة على:

- تنشيط دافعية المتعلمين واستثارتها في تعلم اللغات لما تحتويها تلك الوسائل التعليمية من مميزات بصرية وسمعية، تجعل من المتعلم مهتما ومتشوقا لها ولما تحتويه من مادة تعليمية.
- زيادة خبرة المتعلمين في تلقي أو نقل المهارات اللغوية من هذه الوسائل التعليمية.
- تعديل سلوك المتعلمين وتكوين اتجاهات ومفاهيم جديدة لم تكن لديهم في السابق.
- تنمية حب الاستطلاع، مما يزيد من درجة التركيز والانتباه لديهم في تعلم اللغات بشكل صحيح ومرن.
- معالجة الفروق الفردية.
- خلق حالة من التشويق لدى المتعلمين في التعرف على مضمون الدرس بتأثيرات غير مباشرة.
- توصيل المعلومات وترسيخها في أذهان المتعلمين بما يسمح من زيادة الرصيد المعرفي واللغوي لديهم.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة والتفاعل مع المواقف الصفية المختلفة خصوص إذا كانت الوسيلة التعليمية من النوع المسلي.

بخصوص الغايات المحققة للمعلم: ستعمل الوسائل التعليمية الحديثة على:

- تمكين المعلم من استغلال الوقت المخصص للحصة الدراسية بشكل فعال.
- الرفع من كفاءة المعلم المهنية من خلال تهيئته النفسية بتوفير هذه الوسائل.
- مساعدة المعلم على تحقيق الأنشطة الإثرائية والعلاجية للتلاميذ عن طريق استخدام أكثر من جهاز وأداة ومادة تعليمية في الموقف التعليمي الواحد.
- مساعدة المعلم على عرض المادة الدراسية بأشكال مختلفة تتناسب مع استعدادات المتعلمين ونفسيتهم.
- مساعدة المعلم على تقويم واستدراك النقص في الأداء التحصيلي الذي يبديه المتعلمين.
- مساعدة المعلم على التنقل إلى دور المخطط والمنفذ بدل الناقل للمعلومات والمعارف.

- مساعدة المعلم على استثمار الوقت كما يجب.

بخصوص الغايات المحققة للمادة الدراسية: ستعمل الوسائل التعليمية الحديثة على:

- ضمان انتقال المادة التعليمية بطريقة واضحة لكل المتعلمين.
- الحفاظ على المعلومات ذات صورة في ذهن المتعلمين.
- انتقال المعلومات إلى المتعلمين بصورة كاملة دون تجزئتها.
- بقاء أثر المادة التعليمية في أذهان المتعلمين بما يساعد على استرجاعها بسهولة.(**خنيش السعيد، 2017/2016،ص،ص، 86،87**)

أما إذا جئنا للحديث عن إدراك طبيعة طرق قياس حاصل تعلم اللغة لدى التلاميذ ودرجة انسجامها مع الأهداف التربوية المتوقعة من إقرارها. فإننا نعتقد أن التكوين المستعجل الذي تلقاه أساتذة الإنجليزية خلال عشرة أيام لا يسمح لهم بالمطلق على التحقق من درجة تحقق الأهداف التعليمية (مخرجات التعليم) من تدريس اللغة الانجليزية، لأن القيام بذلك يحتاج لجملة من القدرات والمهارات والاتجاهات التي لا يمكن توافرها فيهم بين عشية وضحاها، بالخصوص في كيفية المفاضلة في اختيار الأساليب التقييمية (الكمية أو الكيفية، أو في كيفية تطبيقها)،وهو الأمر الذي سيحرمهم من:

- اتخاذ القرارات الصحيحة الموجهة في المستقبل في حل المشكلات التعليمية التعلمية، فضلا على القدرة في اتخاذ القرارات الصحيحة في توجيه المتعلمين نحو المسار الصحيح للتعلم، أو تعزيز مسار ومستوى التعلم لديهم.
- اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل المتعلمين، فضلا على تحديد أسباب الصعوبات التي تواجههم، حتى يتمكنوا من علاجها، وتحديد أفضل المواقف التعليمية لهم في ضوء حالتهم التعليمية الحاضرة.
- الحكم على فعالية طرق التدريس والأنشطة التعليمية المختلفة التي يقومون بها داخل الصف الدراسي مع المتعلمين بالمفرد أو بالتعاون معهم.
- اختيار الأدوات التعليمية المناسبة للتقييم.(الملاحظة، الاختبارات التحصيلية، المقابلة، الأنشطة الصفية، الاختبارات العملية، الواجبات المنزلية،.....).

وهو الأمر الذي سيساهم في النهاية في:

- ضعفهم في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من أجل اتخاذ القرار المطلوب.
- ضعفهم من الاستفادة من نتائج التقييم وتوظيفها في معالجة المشكلات التعليمية، أو في تنمية الاتجاهات الايجابية لدى المتعلمين نحو التعلم، أو في تقديم التغذية الرجعية للمتعلمين بالكم والنوع اللازمين وفي التوقيت الصحيح والمطلوب.(**جامعة الباحة، 1439هـ، ص35**).

بخصوص المكون الرابع الذي يتحدد في بيئة التعلم:

بما أن البيئة التعليمية يقصد بها إدارة البيئة المادية والنفسية والاجتماعية، فضلا على أساليب التعلم والوسائل المستخدمة ونشاط المتعلمين وانضباطهم في الصف، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، وبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين المتمثلة في إحداث التغيير المطلوب في سلوكياتهم، فضلا على اكسابهم المعارف والمهارات اللازمة.(**آلاء عمر الأفندي، 2014/2013، ص، 39**). هل سعت وزارة التربية الوطنية خلال الأيام التكوينية القليلة إلى تزويد المعلمين الجدد بمتطلبات وإدارة الصف الدراسي، بالخصوص من حيث:

- كيفية إدارة النظام والهدوء في الصف الدراسي.
- كيفية توفير الخبرات التعليمية للمتعلمين.

- كيفية ملاحظة التلاميذ ومتابعة تقدمهم وتقويمهم.
- كيفية خلق الدافعية لدى المتعلمين نحو التعلم.
- كيفية مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلمين خلال عملية التعلم.
- كيفية مواجهة الملل والضجر الذي يبديه المتعلمين خلال عملية التعلم.
- كيفية مواجهة عدم الانتباه الذي يبديه المتعلمين خلال عملية التعلم.
- كيفية مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين خلال عملية التعلم.
- كيفية إدارة الوقت بدقة وفعالية خلال عملية إدارة الدرس.
- كيفية تنظيم التفاعل الصفي بما يحقق الأهداف التعليمية.
- كيفية استخدام الوسائل الايضاحية خلال عملية تقديم الدرس؟.(**حسن الطعاني، 2012، ص، 695**).

الإجابة وإن كانت نعم على فرض، إلا أنها بالضرورة لن تسمح لهؤلاء المعلمين من ممارستها بالشكل السليم والصحيح لجملة من الاعتبارات، لعل أهمها غياب الخبرة والاستعداد والدافعية بالشكل المناسب لهؤلاء بالخصوص في جوانب:

- التعامل مع الجانب النفسي والاجتماعي للمتعلمين .
- التعاطي مع جوانب توجيه أنشطة التعلم.
- إثارة الدافعية لدى المتعلمين.
- تنمية الاستعدادات لدى المتعلمين نحو التعلم.
- إثارة التفاعل والعمل الجماعي لدى المتعلمين.
- توفير الوسائل والمواد والامكانات المساندة للتعلم.

وهو الأمر بلا شك سيجعلهم يواجهون العديد من المشكلات بالخصوص خلال هذا العام الدراسي من وجهة نظرنا، والتي ستعيق عملهم بشكل بارز، بالخصوص في:

- عدم القدرة على إتاحة الفرص المتكافئة لجميع المتعلمين في عملية التعلم.
- عدم القدرة على توفير أفضل السبل والمتطلبات والظروف المتاحة بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة.
- عدم القدرة في تعديل سلوك المتعلمين نحو الأفضل.
- عدم القدرة في بناء شخصية المتعلمين بأبعادها المختلفة.
- عدم القدرة في التعرف على المشكلات التعلمية لدى المتعلمين لمساعدتهم في التخلص منها.
- عدم القدرة على التعرف على قدرات المتعلمين وميولاتهم ورغباتهم خلال عملية التعلم.
- عدم القدرة في الاستثمار في القدرات التي يبديها المتعلمين خلال عملية التعلم.
- عدم القدرة في حمل المتعلمين على استخراج الأفضل ما فيهم نحو عملية التعلم.

المسجل أن الصورة النهائية التي توصلت الدراسة إلى تشكيلها حول مسعى وزارة التربية في تكريس تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية في مدارسها الابتدائية قاتمة، ولكي لا يتحول الأمل الذي رفعته إلى مخاطرة حقيقية تعصف بمصير الملايين من التلاميذ بالخصوص خلال هذه السنة الاستثنائية بالنظر لما يميزها من معطيات جئنا على ذكرها خلال عملية استعرض فكرة الموضوع، فضلا على حماية الملايير العديدة من الدينارات التي أنفقت خلال الدخول المدرسي الحالي، كي لا تذهب هي كذلك في مهب الريح، فضلا على تجنيبها صداع التفكير في إجراء التعديلية الظرفية والمستعجلة وبالتأكيد غير مدروسة،

قد يسأل سائل ما هو المطلوب إنجازه من قبل الوزارة كمرحلة استباقية خلال الخطوات القادمة من عملية الشروع الفعلي في توطين تدريس اللغة الإنجليزية في مدارسها الابتدائية؟.

الإجابة بكل تأكيد تكون من خلال إيجاد عدد من المرتكزات الأساسية لإنجاح عملية تدريس اللغة الانجليزية في المدرسة الجزائرية. والتي تتحدد في:

3. المرتكزات الأساسية لإنجاح عملية تدريس اللغة الانجليزية في المدرسة الجزائرية:

في المرحلة الأولى على وزارة التربية الوطنية السعي الجاد إلى:

- العمل على التأكد من أهلية المعلمين الذين تم التعاقد معهم عن طريق القيام بالزيارات الميدانية لهم.
- العمل على استشارة المختصين (الخبراء) والاستعانة بهم في مجال بناء برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بما يسهم في تحسين مهارات المعلمين في مجال التدريس والبحث والتقييم والاتصال واستخدام التكنولوجيا، فضلا على إعداد وتقييم المناهج والخطط الدراسية وتنمية القدرات الإدارية والقيادية فيهم.
- العمل على جعل الدورات التكونية للمعلمين متدرجة وتراكمية ومستمرة ومتنوعة ومتطورة.
- العمل على جعل أساليب التكوين التي يخضع لها المعلمين متعددة تأخذ شكل المحاضرة، أسلوب لعب الأدوار التطبيقية، أسلوب الزيات الميدانية، أسلوب الحلقات الدراسية، أسلوب المناقشة الجماعية، أسلوب دراسة الحالة.....
- العمل على تقديم الدعم النفسي للمعلمين بشكل فوري من قبل كل الأطراف، بداية من الزملاء، مدير المدرسة، المختصين التربويين.
- العمل على تزويد المعلمين بمختلف الوسائل التعليمية الإيضاحية التقليدية منها والحديثة بشكل فعال، لأجل تمكينهم من أداء عملهم بالشكل الجيد والمميز.

في المرحلة الثانية على وزارة التربية الوطنية السعي الجاد إلى:

- العمل على الإسراع في تسوية الوضعية المهنية القانونية للمعلمين و إخراجهم من الوضع المؤقت الحالي(التعاقد) لخلق الراحة النفسية لديهم لممارسة واجباتهم التعليمية بأريحية أكبر.
- العمل على التخفيف من العبء الكبير الحالي الملقى على عاتق المعلمين (تكليف كل أستاذ بالتدريس في أزيد من خمسة مدارس)، من خلال الإسراع في فتح أبواب التوظيف ما دام سوق العمل يمكن له أن يوفر الحجم والكيف الكاف، لأجل خلق الراحة والاستعداد البدني والنفسي والذهني لهؤلاء لتفجير مهاراتهم خلال العمل.

إقرار هذه الاجراءات بالسرعة المطلوب في الميدان يمكن من نجاح التجربة في الميدان، فضلا عن ذلك يساهم في:

- نجاح المعلمين في مساعدة التلاميذ على إتقان المهارات اللازمة في القراءة والكتابة والتعبير بالشكل الصحيح.
- نجاح المعلمين في التعامل مع الضعف اللغوي الذي يبديه التلاميذ.
- نجاح المعلمين في معالجة الإتجاه السلبي وعدم الرغبة للتلاميذ نحو تعلم اللغة.

4. نتائج الدراسة:

تبعا لما سبق عرضه من أفكار يمكن القول أن الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- أن إقرار تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الثالثة من الطور الابتدائي، هو تعبير عن رغبة سياسية، أكثر ما يعبر عن فلسفة تعليمية.

- أن الاستعدادات والظروف المهيئة (الاستعجالية) لاحتضان هذه التجربة الجديدة في المدرسة الجزائرية، وإن كانت مثالية ومدروسة كما تدعي الوزارة المكلفة، إلا أن الواقع سيكشف مدى ضعفها وهشاشتها بمجرد الشروع الفعلي في تنفيذها، وهو الأمر الذي سيجبرها على اتخاذ جملة من التدابير الاستعجالية وغير مدروسة للإحاطة بها.
- أن برنامج التكوين والتأطير الذي خضع له المعلمين الجدد، وإن كان مدروس ومخطط له كما تدعي الوزارة المكلفة، هو الآخر سيظهر هزيل أمام التحديات الكبرى التي تفرضها العملية التعليمية التعلمية أمام هؤلاء والتي لم يسبق لهم من قبل اختبارها حتى ضمن الأيام التكونية القليلة التي استفادوا منها.
- المؤطرين للأيام التكوينية التي خضع لها المعلمون الجدد، لم يكونوا من الخبراء في مجال التربية، بالقدر الذي كانوا من ذوي الأقدمية في المهنة، وهو ما من شأنه أن يضعف إمكانية تلقي المعلمين الجدد لمعلومات حول إدارة الموقف التعليمي بسلاسة وإيجابية واقتدار فيما يخص توفير تنظيم فعال داخل الصف الدراسي، توفير الظروف اللازمة لحدوث التعلم في ضوء الأهداف التعليمية، توفير العلاقات الاجتماعية الايجابية بينهم وبين التلاميذ، توفير الخبرات التعليمية وتنظيمها وتوجيهها وملاحظة التلاميذ ومتابعتهم وتقويمهم.....
- أن التلاميذ الذين سيخضعون لعملية تعلم ليس فقط اللغة الانجليزية بل الفرنسية في آن واحد، كما قلنا تلاميذ استثنائيين بفعل التجربة التعليمية التي خاضوها قسرا خلال مرحلة الوباء العالمي في السنة الأولى والثانية، سيجدون صعوبة بالغة تضاف للصعوبات السابقة في تعلم اللغة الأم، والتي تتحدد في عدم القدرة على التكيف مع متطلبات هذه المرحلة بالخصوص في تعلم لغتين أجنبيتين، فضلا على استدراك التأخر اللغوي المسجل في اللغة الأم بفعل نظام التعليم بالتفويج الذي أقر وضع لغوي هزيل لمجموع الطلبة نطقا وكتابة وتعبير.
- وهو الأمر للأسف الشديد الذي كشف عن صعوبات ونتائج سلبية في تعليم وتعلم اللغة الانجليزية خلال هذه السنة بالضرورة. وهو أكدته نتائج التقييم الأولي لنتائج الفصل الأول الذي قام به فريق من مفتشي مادة الانجليزية في الطور الابتدائي من خلال تشريح مختلف علامات التي تحصل عليها التلاميذ في المادة، إذ توصلوا إلى قناعة أنها تجربة تدريسها فشلت في منافسة اللغة الفرنسية من حيث سهولة استيعابها من قبل تلاميذ السنة الثالثة، فضلا أن العلامات المتحصل عليها من قبلهم في تعلمها جاءت متباينة إلا أنها غير مشجعة. مما يؤكد حسبهم بأن الذهاب إلى تجسيدها فعليا، كان يتطلب المزيد من الاجراءات التحضيرية والبيداغوجية لضمان النتائج المرجوة.(**الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر الجزائرية، 2022**).

وهو ما يجعل الدراسة تصل إلى عدد من القناعات حول الموضوع في شكل:

- أن وزارة التربية الوطنية من خلال مشروعها في توطين تعليم وتعلم اللغة الانجليزية المتسرع، لم تراعي وضع تخطيط استراتيجي، يحدد لها أوليات لتطوير كل خطوة في تجسيد هذا المشروع في الميدان بشكل كامل وواقعي، من حيث كيفية مواجهة مختلف التحديات الخاصة بتكريس هذا المتغير، والخاصة برفع الكفاءة العلمية والمعرفية للمعلمين، ولا بالقدرات الاستيعابية للمتعلمين، بالشكل الذي يضمن لاحقا تحقيق عنصر الجودة في عملية تعليم وتعلم هذه المادة، وبما يحقق وصول المدرسة إلى الأهداف الحقيقية من تعليم وتعلم هذه المادة، بالخصوص في المرحلة التأسيس الحالية لها، والتي كما قلنا أنها جاءت بعد ما فرضته وأفرزته جائحة كورونا على العملية التعليمية التعلمية من آثار سلبية لا يمكن لأحد من إنكارها.

- أن وزارة التربية الوطنية من خلال مشروعها لتوطين تعليم وتعلم اللغة الانجليزية المتسرع، لم تعمل على اشراك مختلف الفاعلين المرتبطين بالعملية التعليمية(المعلمين، المتعلمين، أولياء التلاميذ...)، لمعرفة درجة تأييدهم ودعمهم لخطوتها المستعجلة والطارئة.

وهو الأمر الذي يقود الدراسة إلى التأكيد على أن:

- تعليم وتعلم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية لأول مرة في المدرسة الجزائرية افتقدت لرؤية استراتيجية حقيقية لا في مرحلة الإعداد لها، ولا في مرحلة التنفيذ، ولا حتى في مرحلة التقويم.
- ففي مرحلة الإعداد لها افتقدت وزارة التربية الوطنية للرؤية الاستراتيجية الحقيقية للظروف المحيطة بتكريس العملية في الميدان من حيث الوقوف على حاجات القائمين على تكريسها(المعلمين)، والمستفيدين منها(المتعلمين).
- وفي مرحلة تنفيذها افتقدت وزارة التربية الوطنية للرؤية الاستراتيجية الحقيقية من حيث كيفية توطين وتطوير أساليب ووسائل التعليم والتعلم الخاصة بها، فضلا على كيفية التعامل مع مختلف معوقات الأداء التي من الممكن أن يظهرها كل من المعلمين والمتعلمين في الميدان.
- وفي مرحلة تقويمها افتقدت وزارة التربية الوطنية للرؤية الاستراتيجية الحقيقية من حيث كيفية استطلاع أراء المعلمين بخصوص نحو نوعية المخرجات التعليمية، ودرجة مساهمتها في تأهيل وتطوير مختلف المهارات والمعارف اللغوية الخاصة بهذه اللغة لدى المتعلمين من حيث تعزيزها أو اصلاحها لاحقا.

وهو الأمر الذي يقود الدراسة في النهائية إلى تقديم جملة من المقترحات لإنجاح هذا المسعى وإخراجه من دائرة الاستعجال الحالية إلى دائرة الواقعية.

5. المقترحات:

من الضروري أن تسعى وزارة التربية إلى إقرار جملة من الإجراءات التنفيذية المستعجلة من حيث:

- إقرار ضرورة تلقي المعلمين الجدد لتكوين أكاديمي أولي في المدارس العليا بهدف اكسابهم المعارف والمهارات والنظريات والحقائق العلمية التي هم بحاجة إليها في أداء مهمتهم بنجاح.
- اعتماد الوسائل التعليمية الحديثة التي أفرزتها المعطيات التكنولوجية الرقمية في عملية تعلم اللغات بما يسهل عملية اكتساب المتعلمين للخبرات والمهارات التعليمية المتعلقة باللغة بسهولة ويسر ووضوح، وبأقصر وقت وأقل جهد مبذول.
- اعتماد تدابير قوية في متابعة وتقييم خطوات سير عملية تدريس اللغات بما في ذلك اللغة الانجليزية، عن طريق جمع البيانات وتحليلها وابلاغ نتائجها للمستفيدين منها.
- العمل على الرفع من مستوى المرافق التعليمية بشكل عام، وتهيئة البيئة التعليمية اللازمة لتدريس اللغات.
- العمل على زيادة الدعم المالي لأجل الاستجابة لمتطلبات واحتياجات تدريس اللغة الانجليزية، من خلال فتح المناصب المالية الكافية.
- العمل على ضمان تكافؤ الفرص للجميع في مراحل التوظيف القادمة على أساس الكفاءة والجدارة لتحقيق مبدأ العدالة الإجتماعية والمساواة بين كافة المواطنين.

6. الخلاصة.

ما دامت العملية التعليمية تمر بثلاث مراحل أساسية(التخطيط، التنفيذ، التقويم)، ومادامت الأهداف التربوية تصاغ وفق حاجات نمو المتعلمين، ومادام المعلم هو الركيزة الأساسية لهذه العملية بفضل الجهود التي يقوم بها داخل الصف الدراسي من حيث تهيئة الجو التعليمي المناسب والمحفز على العمل، واتاحة الفرص للمتعلمين بأن يشاركوا بطريقة فعلية في

عملية التعلم، فضلا على تشجيعه للمتعلمين على تجريب مهارات الاتصال والتواصل اللفظي واستخدامها وتقديمه لنظام التغذية الرجعية بفاعلية، فإن إعداده (قبل وأثناء الخدمة) تعد من أهم القضايا الأساسية المعاصرة التي تهتم بها النظم التربوية، إذ أن التعليم لا يتم بغير وجود معلم كفء(أكاديميا، مهنيا، اجتماعيا، وشخصيا)، قادر على تخطيط المواقف التعليمية الشاملة لخبرات هادفة تتوافق مع مطالب العصر الحديثة والتكنولوجية، فضلا على ميولات واهتمامات المتعلمين من جهة أخرى.

وهي الحقيقة التي يجب على وزارة التربية الوطنية أن تعيها بجدية وتعمل على تكريسها في الميدان إن ما أرادت أن تنجح في مسعاها الجديد في تكريس تدريس مادة اللغة الانجليزية ليس فقط في مدارسها الابتدائية بل في مختلف الأطوار التعليمية، فضلا على ضرورة سعيها على تطوير البرامج التعليمية انطلاقا من الأهداف مرورا بالمحتوى والطرائق والأساليب وجعلها قادرة على تلبية متطلبات مشروع اضفاء البعد الإنساني على العلاقات الاجتماعية بين المعلم والمتعلمين.

7. الإحالات :

1. جامعة الباحة،(1439ه) **دليل التعلم والتقويم بجامعة الباحة**، جامعة الباحة، الإصدار الأول، ص4.
2. صفوت توفيق هنداوي،(ب،ت)، **استراتيجيات التدريس، المستوى الأول، الفصل الثاني**، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر، ص 5.
3. محمد جلال أكريم السعايدة،(2015)، **مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم، ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية**، قسم الإدارة والمناهج، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص،19.
4. محمد فرحان القضاة،(1438ه)،**استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات لدى طلاب جامعة سلمان عبد العزيز بالخرج**، مجلة العلوم التربوية، عدد 5، ص 76.
5. حسام حسين القاسم،(2018)، **دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية الفلسطينية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 26، ص، 121.
6. سعدون مجمود الساموك، وآخرون،(1999)، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005، ص،23.
7. عبد الفتاح حسن البجة،(1999)، **أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية العليا**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص، 17.
8. كمال عبد الحميد زيتون،(2003)، **التدريس نماذجه ومهاراته**، علم الكتب، القاهرة، ط1، ص، 80.
9. خنيش السعيد،(2017/2016)، **تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المتعددة في التعليم**، دكتوراه منشورة، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، ص، ص، 86،87.
9. جامعة الباحة،(1439)، نفس المرجع، ص35.
10. آلاء عمر الأفندي،(2014/2013)، **مشكلات إدارة الصف التي تواجه المعلمين في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، دراسة ميدانية في مدارس المنطقة الشمالية في الجمهورية العربية السورية**، ماجستير منشورة في المناهج وأصول التدريس، كلية التربية، جامعة حلب، ص، 39.
11. حسن الطعاني،(2012)، **درجة ممارسة المهارات الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد ، العدد 1+2، ص، 695.
12- الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر الجزائرية، **نتائج الفصل الأول تصدم المفتشين**، تاريخ النشر، 2022/12/21، تاريخ الاطلاع 2022/12/21 com. www.elkhaber،

المراجع:

1. آلاء عمر الأفندي،(2014/2013)، **مشكلات إدارة الصف التي تواجه المعلمين في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، دراسة ميدانية في مدارس المنطقة الشمالية في الجمهورية العربية السورية**، ماجستير منشورة في المناهج وأصول التدريس، كلية التربية، جامعة حلب.
2. جامعة الباحة،(1439ه) **دليل التعلم والتقويم بجامعة الباحة**، جامعة الباحة، الإصدار الأول.

3. حسام حسين القاسم،(2018)، **دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية الفلسطينية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 9، العدد 26.

4. حسن الطعاني،(2012)، **درجة ممارسة المهارات الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد ، العدد 1+2.

5. خنيش السعيد،(2017/2016)، **تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المتعددة في التعليم**، دكتوراه منشورة، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01.

6. محمد جلال أكريم السعايدة،(2015)، **مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم**، ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، قسم الإدارة والمناهج، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

7. سعدون مجمود الساموك، وآخرون،(1999)، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005.

8. صفوت توفيق هنداوي،(ب،ت)، **استراتيجيات التدريس، المستوى الأول، الفصل الثاني**، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر.

9. عبد الفتاح حسن البجة،(1999)، **أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية العليا**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

10. كمال عبد الحميد زيتون،(2003)، **التدريس نماذجه ومهاراته**، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

11. الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر الجزائرية، **نتائج الفصل الأول تصدم المفتشين**، تاريخ النشر، 2022/12/21، تاريخ الاطلاع 2022 /12/21 www.elkhaber.com.